فما أشبه عليك عليه فالفظه وما ايقنت بطيب وجوهه فنل
منه الا وان لكل مأموم اماما يقتدي به ويستضيء بنور علمه
الا وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه الا
وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد وعفة
وسداد فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت من غنائمها وفرا
ولا اعددت لبالي ثوبي طمرا الى كانت في ايدينا فدك من كل ما
اظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس قوم آخرين
ونعم الحكم الله وما اصنع بفدك وغير فدك والنفس مظانها في غد
جدث تنقطع في ظلمته اثارها وتغيب اخبارها وحفرة لو زيد
في فسحتها واوسعت يدا حافرها لاضغطها الحجر والمدر وسد
فرجها التراب المتراكم وانما هي نفسي اروضها بالتقوى لتاتي امنة
يوم الخوف الاكبر وتثبت على جوانب المزلق ولو شئت لاهتديت الطريق
الى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز ولكن
هيهات ان يغلبني هواي ويقودني جشعي الى تخير الاطعمة ولعل بالحجاز
او باليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع او ابيت مبطانا
وحولي بطون غرثى واكباد حرى كما قال القائل وحسبك داء
ان تبيت ببطنة وحولك اكباد تحن الى القد اقنع من نفسي
بان يقال امير المؤمنين ولا اشاركهم في مكاره الدهر او اكون
اسوة لهم في جشوبة العيش فما خلقت ليشغلني اكل الطيبات كالبهيمة
المربوطة همها علفها او المرسلة شغلها قمها تكترش من
اعلافها وتلهو عما يراد بها او اترك سدى او اهمل عابثا او اجر
حبل الضلالة او اعتسف طريق المتاهة وكاني بمناديكم يقول اذا
كان هذا قوت ابن ابي طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الاقران
ومنازلة الشجعان الا وان الشجرة البرية اصلب عودا والروائع
الخضرة ارق جلودا والنابتات البدوية اقوى وقودا وابطأ خمودا
وانا من رسول الله كالضنو من الضنو والذراع من العضد والله
لو تظاهرت العرب على قتالي لما ولیت عنها ولو امكنت الفرص
من رقابها سارعت اليها وساجهد في ان اطهر الارض من هذا
الشخص المعكوس والجسم المركوس حتى تخرج المدرة من بين حب الحصيد
البلد ضئ بادانيا فجعلك على غاربك وقد انسللت من مخالبك وافلت